المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

المواكبة المستمرّة

نشرة شهرية تجمع ملخّصات نصوص أجنبية هامّة

العدد الثامن والعشرون: حزيران 2023

إعداد:
مديرية الدراسات الاستراتيجية

المحتويات

- قراءة أوّلية في تشكيلة الحكومة التركية الجديدة 3
- وجهة نظر قلقة حول مستقبل قيادة أميركا للنظام العالمي 7
- تطوّر العلاقات الروسية الإفريقية 15
- زيارة محمّد بن سلمان إلى فرنسا 21
- عدد شهري خاصّ بالصين 27

قراءة أوّلية في تشكيلة الحكومة التركية الجديدة

الموضوع

في 3 حزيران 2023 وبعد فوز أردوغان بالانتخابات الرئاسية[1] ثم انتهاء مراسم أداء اليمين الدستورية، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن تشكيلته الحكومية الجديدة. اللافت في الحكومة الجديدة أنها ضمّت 16 وزيرًا جديدًا بينما احتفظ وزيران فقط من أعضاء الحكومة السابقة بمناصبهم. في المقابل، انتقل بعض الوزراء السابقين، الذين يثق بهم أردوغان، إلى المجلس النيابي من أجل إدارة العمل البرلماني لحزب العدالة والتنمية. فيما يلي بعض التحليلات حول الحكومة التركية الجديدة[2].

نصّ التقرير

- لم تضمّ الحكومة الجديدة سوى وزيرين فقط من الحكومة السابقة هما الصحّة فخر الدين قوجة ووزير السياحة محمد نوري إرسوي في مقابل 16 وزيرًا جديدًا.
- في ظلّ الأزمة الاقتصادية في تركيا يمكن القول إن تعيين محمّد شيمشك وزيرًا للمالية والخزانة هو محاولة من أردوغان لتحسين العلاقات مع الغرب. هنا أبرز محطات السيرة العملية والعلمية لـ شيمشك:
  - ✓ يحمل الجنسية البريطانية.
  - ✓ يحمل شهادة ماجستير في المالية والاقتصاد من جامعة إكستر في بريطانيا.
  - ✓ تزوّج لمدّة عشر سنوات من مواطنة أميركية (1999-2009).

---

[1] تركت نتائج الانتخابات تداعيات سلبية على واقع المعارضة التركية. فهناك صراع على السلطة حاليًا داخل حزب الشعب الجمهوري المعارض، وقد قام الحزب باستطلاع رأي داخلي سأل فيه قياديه عن رأيهم بتنحّي رئيس الحزب الحالي عن ممارسة العمل السياسي فكانت نتيجة الاستطلاع: 60٪ مؤيّد للتنحّي و40٪ رافض. كما أن احتمال حدوث انقلاب داخل الحزب وارد أيضًا. كذلك لم تتفّق أحزاب المعارضة حتى الآن على التوحّد للانتخابات البلدية المقبلة ويبدو أن اتفاقهم لن يكون سهلًا وهو ما يريح أردوغان داخليًا.

[2] التحليلات مُستخلصة من مقالات وآراء لكتّاب أتراك وغربيين ومن مقابلات خاصّة أجراها باحث من مديرية الدراسات الاستراتيجية مع إعلاميين ومحلّلين سياسيين أتراك.

- ✓ عمل في شركة ميريل لينش، المملوكة من بنك أوف أميركا، والتي تُعنى بتقديم خدمات استثمار عالمية. في نهاية عام 2005، تم تعيين شيمشك رئيسًا لقسم الدراسات الاقتصادية والاستراتيجية لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا.
- ✓ عمل خبيرًا اقتصاديًا كبيرًا في السفارة الأميركية في أنقرة لمدّة أربع سنوات تقريبًا.
- ✓ عمل في أميركا باحثًا في قسم تحليل الأسهم في بنك الاستثمار الدولي UBS.
- ✓ شغل مواقع وزارية سابقة في تركيا كما كان عضوًا في البرلمان التركي عام 2007.
- ✓ أول تغريدة له على تويتر كانت باللغة الإنجليزية وليس التركية.

- عيّن أردوغان حفيظة غاي إركان رئيسةً للبنك المركزي التركي لتكون أول امرأة تتولّى هذا المنصب.

- ✓ عملت إركان سابقًا مديرة في شركة غولدمان ساكس الأميركية، أحد أكبر البنوك الاستثمارية في العالم، وهذا مؤشّر إلى عودة تركيا نحو اتباع سياسات اقتصادية أكثر تقليدية.
- ✓ عملت إركان لاحقًا في First Republic Bank الأميركي، حيث شغلت منصب الرئيس التنفيذي المشارك لمدّة ستة أشهر في عام 2021.

- شغل وزير الخارجية الجديد، حقّان فيدان، منصب مدير الاستخبارات التركية منذ عام 2010 وبالتالي فهو كان موجودًا في كل غرفة يُناقَش فيها قرار أساسي في السياسة الخارجية التركية. تعيينه في موقع وزير الخارجية يعني استمرارًا للسياسة المتّبعة خلال الفترة القليلة الماضية والتي تركّز على تحقيق مصالح تركيا الأمنية والاقتصادية والطاقوية.

- ✓ خدم فيدان في استخبارات الناتو في فرع المعلومات لوحدة التدخّل السريع التابعة للحلف، وعمل مستشارًا سياسيًا واقتصاديًا للسفارة الأسترالية في تركيا. وكان لفيدان دور كبير في مساعدة أردوغان على إحكام سيطرته على مؤسّسات الدولة، ولا سيّما الجيش، ولذلك يثق الرئيس التركي كثيرًا بوزير خارجيته الجديد.
- ✓ عندما ساءت العلاقات الدبلوماسية التركية مع العديد من دول المنطقة خلال السنوات الماضية كان فيدان اللاعب الأساسي في السياسة الخارجية التركية وبالتالي لديه علاقات إيجابية مع كثير من المسؤولين في المنطقة. ساهم عمل فيدان الدبلوماسي من وراء الكواليس في

مصالحة تركيا مع دول الخليج ومصر و "إسرائيل" وسوريا، وبفضل جهوده حلّت أنقرة العديد من الخلافات مع هذه الدول. أكسبه نجاحه الدبلوماسي اعترافًا دوليًا بقدرته على التعامل مع القضايا الجيوسياسية المعقّدة.

- ✓ مما لا شك فيه أن وزير الخارجية الجديد مطّلع على قضية سوريا، وهي قضية أساسية في السياسة الخارجية التركية. لذلك قد يؤسّس بيئة مواتية لتطبيع العلاقات مع سلطة دمشق في دوره الجديد.[3]

- يُعتبر إبراهيم كالين، الذي عيّن مديرًا للاستخبارات، من مؤيّدي استخدام "قوّة الإقناع" بدل القوّة الصلبة أو سياسة الإرغام، وهو ما سيشكّل تغيّرًا ملحوظًا في أداء الاستخبارات التركية في المنطقة وقد يساهم في حلّ العديد من المشاكل بين تركيا ودول المنطقة.

- ✓ كرّر كالين في العديد من المناسبات أن تركيا والولايات المتحدة تحتاجان إلى إجراء "محادثة استراتيجية" جيوسياسية أكبر. وكالين مقرّب من الغرب، خاصة بريطانيا، وهو ما سيساعد على تحسين علاقات تركيا مع الغرب.

- ✓ في الفترة الماضية، كان كالين موكلًا بمهمّة التنسيق مع القوى الكبرى والأساسية مثل أميركا والاتحاد الأوروبي وروسيا وإيران وبالتالي لديه خبرة الموازنة في العلاقة مع هذه القوى.

- اختار أردوغان رئيس الأركان العامة للجيش ياشار غولر ليكون وزيرًا للدفاع في الحكومة الجديدة.

- ✓ شغل غولر منصب رئيس الأركان في الجيش منذ عام 2018، أي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016، وكان له دور أساسي في تعزيز قبضة أردوغان على الجيش.

- ✓ تسلّم غولر منصب نائب رئيس اتصالات القيادة الإقليمية الجنوبية لحلف شمال الأطلسي (ناتو) المتمركز في نابولي الإيطالية بين عامي 1997-1999، ورقّي إلى رتبة عميد في 2001.

---

[3] قد يكون من المفيد الإشارة إلى ما وصلنا من أحد العاملين في جهاز العلاقات الخارجية لحزب الشعب الجمهوري، رغم عدم واقعية الفكرة وإمكانية التشكيك فيها في الظروف الحالية، عن وجود رأي داخل حزب العدالة والتنمية بأن أردوغان قد يتجه، بعد بناء مساكن في الشمال السوري (بتمويل قطري) وإرسال اللاجئين إليها، إلى إجراء استفتاء شعبي حول ضم مدن الشمال السوري إلى تركيا ومطالبة روسيا بالاعتراف بالضم مقابل اعتراف تركيا بضم روسيا للقرم والدونباس.

- عُيّن علي يرلي كايا وزيرًا للداخلية بدلًا من سليمان صويلو، الذي يمثّل اليمين القومي المتشدّد وصاحب الخطاب عالي السقف اتجاه الغرب.

  ✓ استبدال صويلو رسالة من أردوغان إلى الغرب الذي كان ينزعج من تصريحات صويلو المتكرّرة ضد الغرب.

- **خلاصة حول التشكيلة الحكومية الجديدة:**

  ✓ في المجال الاقتصادي سيخفّف أردوغان من تدخّلاته ويعطي الحكومة الجديدة والبنك المركزي مساحة أكبر للعمل وهو ما يتيح له تحميلهما المسؤولية في حال فشلهما في كبح الأزمة الاقتصادية، خاصة وأن وزير المالية ومحافظة البنك المركزي يملكان رؤى مختلفة عن رؤية أردوغان فيما يتعلّق بحلّ الأزمة الاقتصادية. في الوقت ذاته قد يكون إعطاؤهما هامشًا من الحرّية مفيدًا لتحسين علاقات تركيا الاقتصادية مع الغرب.

  ✓ التعيينات التي قام بها أردوغان في حكومته الجديدة مؤشّر على أن الرئيس التركي يعمل على دمج الدولة العميقة بالسلطة المدنية التي تقع تحت حكمه. وهي خطوة في سبيل دمج المؤسّسات الأساسية في الدولة بحزب العدالة والتنمية.

  ✓ اختار أردوغان في حكومته الجديدة أشخاصًا يملكون قدرة على الحوار مع الغرب وقد يستطيعون تحسين العلاقات التركية الغربية.

  ✓ حكومة تركيا الجديدة تعني أن أردوغان يريد وضع قدم عند الغرب. فالأشخاص الذين اختارهم أردوغان لشغل المناصب الأساسية على علاقة جيدة مع الغرب وقادرون على تحسين وضع تركيا الديمقراطي.

  ✓ تم اختيار كل واحد من وزراء حزب العدالة السابقين والذين باتوا نوابًا في البرلمان التركي الحالي لإدارة اللجنة الخاصة بوزارته في مجلس البرلمان (صويلو للجنة الأمن الداخلي للبرلمان واكار للجنة الدفاع الخ...).

وجهة نظر قلقة حول مستقبل قيادة أميركا للنظام العالمي

الموضوع

مقال للمؤرّخ البريطاني الشهير نايل فيرغسون بعنوان "لا تزال أميركا تقود العالم، لكنّ حلفاءها قلقون"[1]، نشره موقع بلومبيرغ في 18 حزيران 2023، يحاجج فيه بأنّ الولايات المتحدة لا تزال تقود النظام العالمي الحالي، بينما حلفاء واشنطن يعتريهم القلق والشك من قيادة الولايات المتحدة وقدرتها على الحفاظ على تماسك النظام العالمي القائم منذ عقود.

نصّ المقال

خلال زياراتي الأخيرة إلى لشبونة وباريس سمعت الكثير من النقاش حول القيادة الأميركية. ذُكِّرتُ بما يُفترض أنّ المهاتما غاندي قاله عندما سُئِل عن رأيه بالحضارة الغربية: "إنها ستكون فكرة جيّدة جدًّا" (يقصد أنها غير موجودة). أشعر بنفس الشعور تجاه القيادة الأميركية: ستكون فكرة جيّدة للغاية. هذه وجهة نظر يبدو أنّها مشتركة على نطاق واسع داخل النخبة الأوروبية على الرغم من أنّ القليل من قادة القارّة يجرؤون على قول ذلك بصوت عالٍ. من العناصر الأساسية للقيادة الوُجهة المُلهِمة. إلى أين بالضبط تريد الولايات المتحدة أن يتبعها حلفاؤها؟ يمكن العثور على إجابة جيّدة عن هذا السؤال في تقرير الاتجاهات العالمية لعام 2040، الصادر عن مجلس الاستخبارات القومي الأميركي، والذي يتصوّر خمسة سيناريوهات لمدّة 17 عامًا من الآن فصاعدًا.

من الواضح أنّ المطلوب هو "نهضة الديمقراطيات" حيث تقود الولايات المتحدة عودة ما كان يُطلق عليه "العالم الحر". لكنّ الأمر يستحقّ مراجعة الوُجهات الأربع الأخرى - تلك التي يجب تجنُّبُها:

١. في عالم "يسير على غير هدى"، تُعتبر الصين الدولة الرائدة ولكنّها ليست الدولة المهيمِنة عالميًا.

[1] https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2023-06-18/us-can-t-depend-on-ukraine-coalition-to-stop-china-niall-ferguson

٢. في "التعايش التنافسي"، تزدهر الولايات المتحدة والصين وتتنافسان على القيادة في عالم متشعِّب.
٣. مفهوم "الصوامع المنفصلة" يصوّر عالمًا انهارت فيه العولمة، وظهرت فيه تكتلات اقتصادية وأمنية لحماية الدول من التهديدات المتزايدة.
٤. "المأساة والتحشيد" هي قصة تغيير ثوري من القاعدة إلى القمّة، في أعقاب أزمات بيئية عالمية مدمِّرة.

الشيء المذهل بالنسبة لي هو أنّه بعد عامين فقط من نشر الوثيقة، نحن بالفعل في السيناريو 3:

يتمثّل التحدّي الأمني المركزي في كيفية الحفاظ على المنافسة الجيوسياسية بين أميركا والصين من دون تقويض التعاون الاقتصادي الذي يعتمد عليه ازدهارهما والاقتصاد العالمي ولا يزال الاستقرار على المدى الطويل في خطر جرّاء التحدّيات المناخية المتزايدة التي تمّ تجاهلها لصالح مكاسب اقتصادية على المدى القريب؛ لقد دفعت الابتكارات التكنولوجية والازدهار الاقتصادي القادة إلى الاعتقاد بأنّهم يستطيعون تأجيل اتخاذ خيارات صعبة بشأن تغيُّر المناخ.

لدى العديد من الأوروبيين شعور بغيض بأنّهم محاصرون بين قوّتين عظميَين في حرب باردة جديدة. إنّهم يعرفون أنّ الصين مسؤولة جزئيًا عن هذا، لكنّهم يرون أنّ الولايات المتحدة مذنبة بنفس القدر. ظاهريًا، بطبيعة الحال، يقوم التحالف عبر الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة بعمل أفضل بكثير مما كان متوقَّعًا في ردّه على الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي. المشكلة هي ما يمكن تسميته "قانون القوّة- النسخة الجيوسياسية"، مما يعني أنّ مساهمات 38 دولة تدعم المجهود الحربي الأوكراني لا تُوزَّع بشكل طبيعي ولكنّها تتبع قانون القوّة. بصراحة، هناك مساهم كبير جدًا والكثير من المساهمين الصغار جدًا. المساهم الأكبر هو بالطبع الولايات المتحدة.

وفقًا لأحدث البيانات المتعلّقة بالالتزامات الثنائية من "مرصد الدعم الأوكراني"، فإنّ الإلتزامات الأميركية بجميع أنواعها تجاه أوكرانيا (المالية والإنسانية والعسكرية) أكبر بسبع مرّات من التزامات المملكة المتحدة. وهي تزيد بنسبة 15٪ على الالتزامات الإجمالية لجميع أعضاء ومؤسّسات الاتحاد الأوروبي مجتمعين. كما أنّ التزامات الولايات المتحدة تزيد بنسبة 45٪ على التزامات جميع الدول الـ 39 الأخرى مجتمعة. بعبارة أخرى، لا تقود الولايات المتحدة في الواقع حلف الناتو فحسب، بل تقود أيضًا تحالفًا غير رسمي أكبر يضمّ دولًا موالية لأوكرانيا.

السبب في كون هذه مشكلة- على عكس سِمة متأصّلة في القيادة الأميركية- هو أنّها تجعل أيّ جهد تقوده أميركا في الخارج يعتمد بشدّة على دعم الناخبين الأميركيين وهم متقلّبون، خاصة عندما يشعرون أنّ العمّ سام يُخدَع من قِبل مجموعة من الراكبين بالمجّان. بعد ما يقرب من 60 عامًا من نشر كتاب "الشراكة المضطربة" لهنري كيسنجر، تظلّ المشكلة أنّ الشركاء الأميركيين يدفعون حصّة غير متكافئة من تكلفة الدفاع عن أوروبا. في الوقت الحالي، بعد 15 شهرًا من الحرب في أوكرانيا، لا يزال الرأي العام الأميركي على أُهبة الاستعداد. وفقًا لاستطلاع أجرته هارفارد هاريس مؤخرًا، يعتقد 23٪ فقط من الأميركيين أنّ إدارة الرئيس جو بايدن فعلت "الكثير" لمواجهة روسيا في أوكرانيا ويعتقد 15٪ فقط أنّ إدارة بايدن كانت "قوّية للغاية" في سياستها تجاه الصين. لكن التاريخ يخبرنا أنّ مثل هذه النِسب يمكن أن تنمو بسرعة، خاصة إذا أصبحت الأوضاع الاقتصادية أكثر صعوبة، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية.

يقودنا هذا إلى مسألة القيادة الاقتصادية للولايات المتحدة. طالما أنّ الاقتصاد الأميركي يعمل بشكل أفضل من اقتصاد حلفائها وخصومها، يمكن لواشنطن أن تتحمّل القيادة بالطريقة التي نراها حاليًا في أوكرانيا. ظاهريًا، مرّة أخرى، تبدو الأشياء جيّدة. الإيكونوميست، على سبيل المثال، تعتقد أنّ الولايات المتحدة "تحقّق نجاحات" وأنّ الصين "تقترب من بلوغ الذروة".

لكن عند التدقيق تبدو الصورة أقلّ ورديّة. لسبب واحد، كما ذكّرتنا الطبقة السياسية بلعبتها الأخيرة حول سقف الديون، هو أنّ المالية العامة الأميركية تسير على طريق غير مستدام. من المتوقَّع أن يكون العجز الفيدرالي أعلى من 5٪ من الناتج المحلّي الإجمالي للسنوات العشر القادمة، ليصل إلى 7.3٪ عام 2033. ومن المحتمَل أن يكون المسار أسوأ من مشروعات مكتب الميزانية في الكونغرس، حيث أنّه قلَّل باستمرار من تقدير نمو الدين إلى نسبة الناتج المحلّي الإجمالي على مدار العشرين عامًا الماضية. من المتوقَّع أن تتجاوز خدمة الدين الإنفاق الدفاعي في عام 2029. وأعتقد أن ذلك سيحصل في وقت أبكر مما هو متوقَّع. إن تاريخ الإمبراطوريات السابقة التي أنفقت على مدفوعات الفائدة أكثر مما أنفقت على الأمن القومي ليس مشجّعًا.

لا يزال الأميركيون يدفعون أسعارًا أعلى لخطأ فادح في السياسة النقدية من قِبل الإحتياطي الفيدرالي، الذي سها خلال انتعاش التضخّم خلال عام 2021 والأشهر الأولى من عام 2022. من المؤكد أنّ التضخّم ينخفض الآن، ولكن ليس إلى حدود هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2٪. إنّ مصداقية بنك الاحتياطي الفيدرالي فيما يتعلّق بمتوسّط هدف التضخّم البالغ 2٪ في حالة يُرثى لها.

لا يمكن لأيّ خبير اقتصادي أن يشرح بشكل كامل لماذا لم يكن للتشديد النقدي تأثير أكبر. إنّ قوّة سوق العمل ومرونة المستهلك أمر مذهل. في نيسان كان هناك 10.1 مليون وظيفة شاغرة، ارتفاعًا من 9.7 مليون

في آذار، وهو ما يتجاوز بكثير 5.7 مليون عاطل أميركي في ذلك الشـــهر. وفي أيّار نما متوسّـــط الدخل في الساعة بنسبة 4.3٪ مقارنة بالعام السابق. جزء من التفسير هو التحفيز المستمرّ لإدارة بايدن للاقتصاد، الذي أعيد تسميته الآن أيضًا باسم "الاستراتيجية الصناعية". تشهد أميركا طفرة في بناء المصانع حيث بلغ الإنفاق الحقيقي على البناء في التصـــنيع 190 مليار دولار في أيار. هذا جزء من حوالي 1.2 تريليون دولار من الإعانات المتعلّقة بالبنية التحتية، ونفس المبلغ تقريبًا في الإعانات الخضـراء، و39 مليار دولار من الإعانات لإنتاج أشـباه الموصِلات.

مع انخفاض التضـــخّم وازدهار الاقتصـــاد بفضـــل هذا النوع من الســـياســـات الحكومية الكبيرة التي آمن بها الديمقراطيون قد تتوقّع أن يكون الجمهور منتشيًا. ولكن خيرًا تعملْ شرًّا تلقَ: مؤشـر غالوب للثقة الاقتصـادية حاليًا عند أدنى مسـتوى له منذ شـباط 2009. مع نسـبة موافقة 42٪، يبدو أداء جو بايدن أفضـل من أداء جيمي كارتر في نفس المرحلة من فترته الرئاسـية (في أيار 1979، كان أداء كارتر 28٪، وفقًا لمؤسّـسـة غالوب). لكن أداء بايدن أسوأ من أداء جيرالد فورد وجورج بوش الأب وهما رئيسان آخران أخفقا في ضمان إعادة انتخابهما.

هل لدى الولايات المتحدة اسـتراتيجية قيادة؟... رسـميًا، تتّفق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عندما يتعلّق الأمر بـــ "عدم المخاطرة" بعلاقتهما الاقتصـادية مع الصـين. لكنّ الأوروبيين لديهم شـكوكهم في السـرّ. أولًا، يرون أنّ قانون خفض التضـخُّم هو "أميركا أولًا- نسـخة بايدن". ثانيًا، هم يعلمون أنّ السـياج العالي لسـوليفان (احتكار التكنولوجيا) يُبقيهم بعيدًا عن سـباق الذكاء الاصـطناعي (باسـتثناء كونهم منظّمين). ثالثًا، هم قلقون بشأن العواقب غير المقصودة لما يرقى إلى مستوى سياسة الاحتواء التكنولوجي للصين.

لم يتوقَّع أيّ شخص تحدَّثتُ إليه في أوروبا أن يثمر الكثير من جهود واشنطن الحالية لـــ "إذابة" الحرب الباردة الجديدة مع الصـــين (كما قال بايدن في اجتماع مجموعة الســـبع في هيروشـــيما - اليابان). بالتأكيد، التقى سوليفان مؤخرًا وانغ يي، كبير مسؤولي السياسة الخارجية الصيني في فيينا. وقام ويليام بيرنز، رئيس وكالة المخابرات المركزية، برحلة ســـرّية إلى بكين للقاء نظرائه الصـــينيين. وبالتأكيد، عقد وزير الخارجية أنطوني بلينكين اجتماعات في بكين نهاية هذا الأســـبوع. لكن وزير الدفاع الصـــيني لي شـــانجفو رفض بشـــدّة إجراء محادثات مع نظيره الأميركي، لويد أوستن، في سنغافورة قبل أسبوعين. لقد حذّر أوستن من أنّ الصراع على تايوان سيكون "مدمِّرًا... ويؤثِّر على الاقتصاد العالمي بطرق لا يمكننا تخيُّلُها" وكرَّر الدعوة لمزيد من التواصل بين جيشـــي القوتين العظميين". لكن لي- الذي لا يزال يخضـــع لعقوبات أميركية في 2018 - لم يكن مهتمًا. كان خطابه عدائيًا بشـــكل صـــادم في انتقاده لأميركا ("دولة ما") "لتدخُّلها عمدًا في الشـــؤون الداخلية للدول

الأخرى ومسائلها... ولجأت كثيرًا إلى عقوبات أُحادية الجانب" وأكمل: "عندما يزورنا الأصدقاء نرحّب بهم بنبيذ جيّد. وعندما يأتي ابن آوى أو الذئاب سنواجههم بالبنادق".

الاستنتاج المنطقي الوحيد هو خروج الشركات الأميركية من الصين- ليس للتخلُّص من المخاطر فقط، ولكن لفكّ الارتباط أيضًا. لا توجد طريقة أخرى لتفسير إعلان شركة سيكويا العملاقة لرأس المال الاستثماري الأسبوع الماضي أنّها ستقسِّم نفسها إلى ثلاثة كيانات منفصلة: سيكويا في الولايات المتحدة، وهونغشان في الصين، وشركة بيك إكس في بارتنرز في الهند. عندما تعلن الشركة المنافسة Andreessen Horowitz أنها ستعطي الأولوية للاستثمار في "الديناميكية الأميركية" والعمل من أجل "المصلحة الوطنية"، ترى إلى أين تسير الأمور.

تكمن مشكلة حلفاء أميركا الأوروبيين والآسيويين في صعوبة انفكاكهم عن الصين. لنفكّر فقط، كما أشرت قبل أسبوعين، في الاستثمارات الضخمة التي قام بها صانعو السيّارات الأوروبيون في مصانع السيّارات الكهربائية الصينية. السؤال الجيّد الذي يجب طرحه حول القيادة الأميركية هو: مَن الذي لا يُتَّبَع؟ تبدو خريطة التحالف المؤيّد لأوكرانيا المؤلَّف من 38 دولة مألوفة: إنها في الأساس أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان وأستراليا ونيوزيلندا. بلغة الجغرافيا السياسية، التي طورّها هالفورد ماكيندر ونيكولاس سبايكمان، هؤلاء هم "إطار العالم"، في مقابل أغلب "قلب العالم" الأوراسي الذي يمتدّ من ضفاف نهر الدينيبر المضمّخ بالدماء في الجبهات المشتعلة إلى شوارع هونغ كونغ المملّة واليائسة الآن؛ ومن مستعمرات السجون شرقي موسكو إلى معسكرات العمل في شينجيانغ، وعلى طريقها حبال المشانق في طهران.

كانت عبارة "محور الشر" لعام 2002 - إيران والعراق وكوريا الشمالية - من خرافات كاتبي الخطابات. إنّ "محور سوء النيّة" لعام 2023 - الصين وروسيا وإيران - حقيقة واقعة. مستشار الأمن القومي لجيمي كارتر، زبيغنيو بريجنسكي، لم يكن كيسنجر، لكنه كان لا يزال جيدًا. في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى" حذّرنا:

من المحتمل أن يكون السيناريو الأكثر خطورة هو التحالف الكبير بين الصين وروسيا وربّما إيران، وهو تحالف "مناهض للهيمنة" لا توحِّده أيديولوجية بل تظلُّمات مكمِّلة لبعضها البعض. سوف يذكِّرنا ذلك من حيث الحجم والنطاق بالتحدّي الذي شكّلته ذات مرّة الكتلة الصينية السوفياتية، رغم أنّ الصين هذه المرّة من المرجَّح أن تكون هي القائد وروسيا تتبعها. سيتطلّب تجنُّب هذا الاحتمال، مهما كان بعيدًا، استعراضًا للمهارة الجيوستراتيجية الأميركية على الحدود الغربية والشرقية والجنوبية لأوراسيا بشكل متزامن.

بالنسبة للعديد من الدول حول العالم، تبدو هذه المهارة جليّة من خلال غيابها. لذلك فإنّ المزيد من هذه الدول تتردّد في اتباع الزعيم الأميركي. لقد نشر جاريد كوهين- الذي كان يعمل سابقًا في Google، والآن في "غولدمان ساكس،" مقالًا رائعًا حول "صعود الدولة المتأرجحة الجيوسياسية" (كانت نسختي التي قدّمتُها في مؤتمر معهد ميلكن في شهر أيار بعنوان "الحرب الباردة متعدِّدة الأزواج")، والتي تحدّد أربع فئات متميّزة:

١. البلدان التي تتمتّع بميزة تنافسية في جانب حاسم من سلاسل التوريد العالمية، مثل الهند والبرازيل والمغرب وإندونيسيا وتشيلي وغويانا.
٢. البلدان المناسبة بشكل فريد لنقل العمليات التجارية إلى شركات في دولة مجاورة، أو المناسبة للاستعانة بمصادر خارجية، أو المناسبة للتعاقد مع الأصدقاء، على سبيل المثال، فيتنام والمكسيك وكندا.
٣. البلدان التي لديها كمّية غير متناسبة من رأس المال ولديها استعداد لنشره في جميع أنحاء العالم، مثل دول الخليج والنرويج وسنغافورة.
٤. البلدان ذات الاقتصادات المتقدّمة والقائدة التي تمتلك رؤىً عالمية تتبعها ضمن قيود معيّنة، مثل ألمانيا وفرنسا وكوريا الجنوبية.

في الحرب الباردة، صنّفت دول مثل الهند ويوغوسلافيا نفسها غير منحازة، ولا تدين بالولاء للولايات المتحدة ولا للاتحاد السوفياتي. يجادل كوهين بأنّ الدول المتأرجحة اليوم "ستختار في كثير من الأحيان تعدّد الاصطفافات، وهي استراتيجية ستجعلها قوىً حاسمة - وأحيانًا لا يمكن التنبّؤ بسلوكها".

لقد جرّبتُ هذه الأفكار في باريس في محادثات ضمّت اثنين من مستشاري الرئيس إيمانويل ماكرون. سألتُ، بافتراض وجود حرب بين الولايات المتحدة والصين على تايوان، على من يمكن أن تعتمد واشنطن؟ كانت إحدى الردود: "اليابان والمملكة المتحدة وأستراليا، وربما كندا. هذا كل شيء". لقد شعرت بالذهول أكثر من التشاؤم بشأن أوكرانيا. وغامرتُ: "إذا فاز ترامب في تشرين الثاني من العام المقبل في الانتخابات الرئاسية الأميركية فإن زيلينسكي سيخسر". أجاب آخِر من تحدثتُ إليه إنه مشوّش مهما حدث "أوكرانيا لا تستطيع استعادة ساحل البحر الأسود الذي فقدَته"- ما يسمّى بالجسر البريّ لشبه جزيرة القرم. "لذا انتهت الحرب فعليًا وانتصر بوتين".

تكشف مثل هذه النقاشات أن أوروبا ممزّقة بين الأمن المألوف للتحالف عبر الأطلسي والمصالح الذاتية الاقتصادية التي بالكاد تتداخل مع مصالح الولايات المتحدة. وإذا كنتَ تعتقد أنّ باريس متذبذبة، فأنا أدعوك لزيارة برلين. هناك سترى سريعًا أنّ ألمانيا - الآن في حالة ركود، ومع استطلاعات الرأي الذي تظهِر أن شعبية اليمين المتطرّف وصلت إلى 20٪ في استطلاع YouGov الأخير - تفقد أعصابها ليس فقط بشأن الحرب في

أوكرانيا، ولكن أيضًا بشأن التحوّل إلى الطاقة الخضراء. سأل استطلاع ECFR حول السياسة الخارجية الناخبين الأوروبيين كيف ينبغي أن تستجيب بلادهم للحرب المحتمَلة بين الولايات المتحدة والصين على تايوان. حوالي 60٪ من الألمان فضّلوا الحياد. 23٪ فقط يريدون من ألمانيا دعم الولايات المتحدة. وماذا لو بدأت الصين علانية بنقل الذخيرة والأسلحة إلى روسيا؟ 37٪ فقط من الألمان يؤيّدون فرض عقوبات على الصين. وبالنسبة لتغيُّر المناخ، حوالي 20٪ فقط من الألمان هم أنفسهم على استعداد للتحوّل إلى سيارة كهربائية أو يدعمون حظر بيع السيارات التي تعمل بالبنزين أو الديزل. إنّ قيادة الولايات المتحدة ستكون بالفعل فكرة جيّدة. لكنّ رحلة إلى أوروبا تقوّض إيمانك بها. هذا بالطبع جزء من المصداقية المتناقصة لـ"مدينة ساطعة على تلّ" لريغان كنموذج يُحتذى به- وهو أمر مفهوم عندما يضطرّ رئيس سابق للفوز بإعادة انتخابه العام المقبل لتجنُّب الذهاب إلى السجن.

لكنْ هناك شيء أكثر عمقًا في العمل. الولايات المتحدة اليوم هي الزعيمة بلا منازع لنظام "إطار العالم" الخاص بـ سبايكمان ضد نظام "قلب العالم" الخاص بـ ماكيندر، كما كان عليه الحال في الخمسينيات. لكن "إطار العالم" بات أرقّ بالحجم إلى حدّ ما ممّا كان عليه في ذلك الوقت، واليوم تظهر أولى العلامات المقلِقة لتهشُّمه.

تطوّر العلاقات الروسية الإفريقية

الموضوع

شهد شهر حزيران 2023 حراكًا على مستوى العلاقات الروسية-الإفريقية. ففي 14 حزيران قال سفير روسيا في مصر إن القاهرة تقدّمت بطلب للانضمام إلى منظمة البريكس، وأعلن أن موسكو تدعم هذا الطلب. وفي 16 حزيران، وأثناء زيارة الرئيس الجزائري إلى روسيا، وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الجزائري عبد المجيد تبّون إعلانًا حول "شراكة استراتيجية أعمق". وفي 17 حزيران التقى بوتين مع وفد يضمّ قادة من سبع دول إفريقية، رؤساء جزر القمر والسنغال وجنوب إفريقيا وزامبيا، بالإضافة إلى رئيس وزراء مصر وكبار المبعوثين من جمهورية الكونغو وأوغندا، الذين تقدّموا بـ "خطة سلام" لإنهاء الصراع في أوكرانيا. فيما يلي بعض التفاصيل عن نموّ الحضور الروسي في إفريقيا.

النصّ[1]

الحراك الروسي في إفريقيا:

- منذ بداية السنة، زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إفريقيا ثلاث مرّات، وهو ما يشير إلى أهمّية هذه القارّة بالنسبة لروسيا.
- التكثيف غير المسبوق للجهود الدبلوماسية الروسية في إفريقيا يثبت أن الكرملين أصبح أكثر اهتمامًا بالتعاون مع الدول الإفريقية.
- روسيا مهتمّة بشكل خاص بالتعاون مع الدول الإفريقية الموجودة في منتدى الأمم المتحدة. وهي مهتمة بتوسيع علاقات تخوّلها زيادة صادرات الأسلحة ونشر قواعدها العسكرية هناك. كما أنها مهتمّة بالاستثمارات في الطاقة النووية، عبر شركة Rosatom التي تسيطر عليها الدولة، وفي التنقيب عن الموارد المعدنية.

[1] Center for Eastern Studies, Africa News, Russia Briefing, Modern Diplom acy, Valdai Club, American Enterprise Institute, Institute for The Study of War, Le Monde, Deutsche Welle, Russian Ministry of Foreign Affairs

- زيارات لافروف واجتماعات بوتين مع القادة الأفارقة، مثل الرئيس الإريتري، كانت في المقام الأول لأغراض سياسية وأغراض بناء الصورة وكانت جزءاً من الاستعدادات للقمّة الروسية الإفريقية الثانية التي ستعقد في سان بطرسبرج في تموز 2023.

جدول بأبرز زيارات لافروف إلى إفريقيا هذا العام:

تاريخ الزيارة	البلد المقصود
كانون الثاني 2023	جنوب إفريقيا/ مملكة إسواتيني/ أنغولا/ إريتريا/
شباط 2023	مالي/ موريتانيا/ السودان
أيار/حزيران 2023	كينيا/ بوروندي/ موزمبيق/ جنوب إفريقيا[2]

جدول بأبرز قادة الدول الإفريقية الذين زاروا روسيا هذا العام:

تاريخ الزيارة	البلد الزائر
كانون الثاني 2023	مصر
آذار 2023	وفود برلمانية تشارك في المؤتمر البرلماني الدولي روسيا - إفريقيا.
أيار 2023	الصومال
حزيران 2023	الجزائر
حزيران 2023	قادة من سبع دول إفريقية لتقديم خطة سلام للحرب في أوكرانيا

- يشمل إحياء المشاركة الدبلوماسية الروسية في إفريقيا الاتصالات، ليس فقط مع الدول المهمّة من وجهة نظر الكرملين، ولكن أيضًا مع تلك التي لا تهمّ روسيا. يشير هذا إلى أن روسيا تعتزم زيادة نفوذها وبناء صورتها الإيجابية عبر القارّة الإفريقية وهي مستعِدّة للاستفادة من استعداد أي دولة للتعاون.
- استخدمت روسيا الجولة الإفريقية كذريعة لانتقاد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلفائهم (أستراليا واليابان والمملكة المتحدة).
- تستخدم روسيا الشعارات المناهضة للاستعمار لتقويض سُمعة الغرب والنأي بنفسها عنه في عيون شركائها الأفارقة.
- تحاول موسكو الاستفادة من الاستياء تجاه الغرب، وتضع نفسها كشريك جذّاب وداعم لنظام عالمي متعدّد الأقطاب يتماشى بشكل أكبر مع مصالح الجنوب العالمي.

[2] شارك لافروف في اجتماع لوزراء خارجية مجموعة البريكس في نهاية أيلول 2022 حضره أيضًا ممثلو جمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر والغابون وغينيا بيساو وجزر القمر.

- ينبغي النظر إلى الانتقادات الموجّهة للتدخّل الخارجي في شؤون القارّة على أنها جزء من العرض الروسي للنخب الحاكمة في إفريقيا.
- تقترح موسكو على الأفارقة إمكانية تحقيق تعاون أمني وعسكري متقدّم، بينما لا يستطيع اللاعبون العالميون الآخرون أو لا يرغبون في بدء التعاون في هذه المجالات مع الدول الإفريقية.
- بالنظر إلى تنامي العلاقات الروسية الإفريقية، والتفاعل الدبلوماسي المتزايد بين الطرفين، يمكن القول إن موسكو نجحت بمنع الغرب من عزلها.
- الحضور الإفريقي الكبير في المناسبات الروسية مؤشّر على أن التعدّدية القُطبية تتشكّل. فمثلاً، شارك هذا العام 40 وفدًا من الدول الإفريقية في المؤتمر البرلماني الدولي الثاني "روسيا - إفريقيا"، مقابل 36 وفدًا شاركوا في المؤتمر الأول الذي عُقد عام 2019. إحدى جلسات المؤتمر تحدّثت عن "روسيا وإفريقيا في عالم متعدّد الأقطاب".
- أحد أهمّ المواضيع التي تناقش بين الأفارقة والروس هو دور التحالف الروسي الإفريقي ضدّ تنامي الإمبريالية الغربية، ووضع حدود لم تتوقّعه إفريقيا من روسيا.
- الحضور الروسي المتزايد في إفريقيا يأتي على حساب الوجود الغربي، خاصة الفرنسي. مثلاً، أبلغت روسيا شركاءها في جنوب إفريقيا أنها ستعتبر حضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قمّة جوهانسبرج لمجموعة بريكس في تموز القادم "غير مناسب". إذا حضر بوتين القمّة فستكون هذه رسالة قوية للغرب، خاصة بعدما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي بسبب "جرائمه في الحرب في أوكرانيا".
- خلال شهر حزيران 2023 أعلنت روسيا أن مصر تقدّمت بطلب انضمام لمجموعة البريكس وأنها تدعم هذا الانضمام.
- تتركّز 70٪ من تجارة روسيا مع إفريقيا في أربع دول، هي الجزائر ومصر والمغرب وجنوب إفريقيا. هذه البلدان هي حجر الزاوية في سياسة روسيا تجاه إفريقيا.

تراجع النفوذ الفرنسي في إفريقيا

- تخوض فرنسا اليوم معركة وجود في إفريقيا، ولذلك من الممكن مشاهدة تحوّل في سياسة فرنسا الإفريقية. وقد كشف الرئيس ماكرون عن بعض ملامح هذا التحوّل بدعوته الفرنسيين إلى "التواضع" تجاه القارّة الإفريقية، كما أعلن عن خطوات بتخفيض الوجود العسكري في عدد من دول القارّة وخصوصًا في منطقة الساحل وجنوب الصحراء.

- شهدت السنوات القليلة الماضية حروب وكالة بين روسيا وفرنسا في إفريقيا، انتصرت فيها موسكو.
- تواجه فرنسا ثلاثة منافسين رئيسيين في إفريقيا، روسيا وتركيا والصين. تستخدم هذه الدول الثلاث الخطاب المناهض للفرنسيين والاستعمار.
- ما يحصل مع فرنسا يجب أن يكون إنذارًا للأميركيين. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ليس لديها إرث استعماري في إفريقيا، فإن لديها تاريخًا في دعم الحروب وانتهاكات حقوق الإنسان.

العلاقات الروسية-الجزائرية:

- أثناء زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون إلى روسيا، في 14 حزيران 2023، وقّع الرئيسان الروسي والجزائري عددًا من الاتفاقيات، من بينها إعلان حول "شراكة استراتيجية عميقة" بين روسيا والجزائر.
- أشار رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين إلى أن توقيع الإعلان "سيمثّل انتقال التعاون الروسي الجزائري إلى مستوى نوعي جديد".
- تكمن أهمّية هذه الزيارة في أن الجزائر تعتزم إقناع المستثمرين الروس المحتملين بالفرص الاقتصادية المتاحة في هذا البلد الواقع في شمال إفريقيا والقيام بمحاولات واعية للحصول على الدعم من أجل انضمامها إلى مجموعة البريكس.
- يمكن أن تصبح الجزائر مرتكزًا روسيًا في شمال إفريقيا وشريكًا في سوق الغاز العالمية.
- أعلن الرئيس الجزائري أن الضغوط التي تتعرّض لها بلاده لن تؤثّر على العلاقات الإيجابية مع روسيا.
- أعربت الجزائر عن هدفها في تقليص اعتمادها على الدولار واليورو في تجارتها الدولية.
- شهدت العلاقات بين روسيا والجزائر انتعاشًا وتعززًا مؤخرًا بسبب تدهور العلاقات بين الجزائر من جهة، والولايات المتحدة وفرنسا من جهة أخرى. وقد أدّى هذا الوضع بالجزائر إلى البحث عن حليف قوي في مواجهة هاتين القوّتين الغربيّتين.
- في ظل الظروف الحالية، يمكن لروسيا أن تعرض على الجزائر المساعدة على الأقّل، إن لم تكن المشاركة الكاملة في السوق، بهدف تنسيق القضايا المتعلقة بوجهات تصدير الغاز ذات الأولويّة، ومواجهة محاولات الدول الغربية لإدخال آليّات لتحديد أسعار الغاز.

خريطة: الحضور الروسي في إفريقيا (2019)

زيارة
محمّد بن سلمان
إلى فرنسا

الموضوع

تقرير حول زيارة وليّ العهد السعودي محمّد بن سلمان إلى باريس، وواقع العلاقات الفرنسية السعودية حاليًا، وخاصة بعد مشاركته في قمّة "نحو نظام مالي عالمي جديد"، وتوقيعه اتفاقات مشتركة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

أبرز النقاط

وصل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في 14 حزيران 2023 إلى باريس في زيارة تستمرّ لأكثر من أسبوعين، بناءً على دعوة رسمية من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وذلك للمشاركة في أعمال قمّة "نحو نظام مالي عالمي جديد" التي عُقدت في 22-23 حزيران 2023. خلال الزيارة، شارك ولي العهد السعودي في حفل الاستقبال الرسمي لترشّح الرياض لاستضافة معرض إكسبو 2030، الذي أقيم في باريس في 19 حزيران، وذلك لتنظيم الحدث التجاري الأبرز عالميًا، والذي يتزامن مع تتويج جهود "رؤية السعودية 2030"، بحسب ما نشرت وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأتى الحفل ضمن إجراءات الترشّح لاستضافة معرض "إكسبو 2030" بالرياض، وهدف إلى التعريف بجاهزية العاصمة السعودية وخططها ومشروعاتها لاستضافة المعرض، تمهيدًا للتصويت من خلال اقتراعٍ سرّي يجري في فرنسا، خلال تشرين الثاني المقبل، لاختيار المدينة المستضيفة. ويتنافس على تنظيم المعرض، إلى جانب الرياض، ثلاث مدن هي روما عاصمة إيطاليا، وبوسان في كوريا الجنوبية، وأوديسا في أوكرانيا، فيما نشرت وسائل إعلام تسريبات بأنّ ماكرون يدعم ملفّ السعودية لاستضافة المعرض في 2030، على حساب إيطاليا وباقي المتنافسين[1].

[1] بالتوازي مع احتفالية بن سلمان في باريس للفوز بترشيح استضافة معرض إكسبو 2030، كانت صحف عالمية تكشف عن سحب السعودية طلب استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2030 (بالشراكة مع اليونان ومصر)، فيما يمكن اعتباره مقايضة مع إسبانيا والبرتغال والمغرب التي تقدّمت كل منها بطلب لتنظيم البطولة الكروية لعام 2030، مقابل دعمها السعودية للفوز باستضافة معرض إكسبو 2030.

١. مشروع معرض الرياض "إكسبو 2030"

عرض وفد السعودية المشارك في اجتماع الجمعية العمومية للمكتب الدولي للمعارض، الذي عُقد في 20 حزيران 2023 في باريس، ملفّ استضافة مدينة الرياض لمعرض "إكسبو الدولي 2030"، والذي يحمل موضوعه الرئيسي عنوان "معًا نستشرف المستقبل"، ويتمحور حول التقنية والابتكار والاستدامة والتعاون العالمي. وبحسب العرض، يستهدف المشروع توفير مساحات متساوية لجميع البلدان المشاركة بفضل حزمة الدعم التي ستوفّرها الرياض في المعرض.

وقال الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي خلال كلمته في اجتماع الجمعية العمومية: "إكسبو 2030 يمثّل فرصة لتعزيز العمل في المشاريع ذات التأثير العالمي، وللتعاون في إيجاد حلول عالمية لتحدّياتنا المشتركة، من خلال الابتكار والاستدامة والشمولية، وكلّها تكمن في صميم عرض إكسبو 2030 الرياض، والتزام المملكة القوي والمستمرّ تجاه البلدان النامية، من خلال توفير برنامج مساعدة لضمان تمثيل أكبر مجموعة متنوّعة من الدول والثقافات". وأضاف أنّ عرض الرياض لاستضافة إكسبو 2030 يتضمّن حزمة برامج، منها تخصيص 343 مليون دولار لمساعدة 100 دولة في مجالات مثل تشييد الأجنحة، والصيانة، ودعم التقنيات، والسفر، والفعاليات، وما إلى ذلك، مشيرًا إلى أن السعودية ستعمل على تطوير المزيد من برامج الدعم جنبًا إلى جنب مع شركائها حول العالم، بالإضافة إلى شركات القطاع الخاص. وأوضح وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح أنّ ميزانية المعرض تبلغ 7.8 مليار دولار، وهو "مبلغ محفّز لخططنا الاستثمارية الأوسع في الرياض، وكجزء من رؤية السعودية 2030 التي تستهدف استثمارات على مستوى وطني بأكثر من 3.3 تريليون دولار بحلول نهاية العقد، مع تخصيص 30 في المئة على الأقلّ لمدينة الرياض".

٢. لقاء بن سلمان - ماكرون

وزيارة وليّ العهد السعودي إلى باريس، هي الثانية للعاصمة الفرنسية خلال 10 أشهر، بعد أن زارها في تموز 2022. وقد استهلّ بن سلمان لقاءاته السياسية مع الرئيس الفرنسي يوم الجمعة 16 حزيران، بلقاء ثنائي مغلق صدر عقبه بيان فرنسي أشار إلى أن بن سلمان وماكرون أكّدا على مواصلة العمل على تخفيف التوّترات في المنطقة، ورحّبا بتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وشدّدا على ضرورة إنهاء الفراغ السياسي في لبنان، وكذلك التمسّك بأمن الشرقين الأدنى والأوسط، كما أكد ماكرون التزام فرنسا بأمن السعودية والاستعداد لتعزيز قدراتها الدفاعية، إضافة إلى بحث ما سيُناقَش في القمّة الدولية "نحو نظام عالمي مالي جديد". وفي اليوم التالي 17 حزيران توجّه وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان من باريس إلى طهران للقاء نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والرئيس إبراهيم رئيسي، وليعود إلى باريس للانضمام إلى الوفد السعودي.

وكان وليّ العهد السعودي قد تجاوز مرحلة الأمير "المنبوذ" في الغرب على خلفية الاتهامات التي وُجِّهَت إليه في قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي. ففي تموز 2022 كسر بن سلمان عمليًا المقاطعة الغربية له عندما زار باريس والتقى خلالها ماكرون، في خضمّ ارتفاع أسعار الطاقة على خلفية الحرب في أوكرانيا. آنذاك أثارت الزيارة انتقادات كثيرة في فرنسا، عبّرت عنها منظّمات حقوقية ومعارضون يساريون، اتهموا ماكرون بالتضحية بحقوق الإنسان لصالح "البراغماتية" إزاء ارتفاع أسعار الطاقة.

٣. منتدى الأعمال الفرنسي السعودي

بحسب "وكالة تطوير الاستثمارات السعودية" بلغ حجم التجارة بين السعودية وفرنسا خلال عام 2022 أكثر من 10 مليارات يورو، وسجّلت الاستثمارات المباشرة من الجانبين في البلدين 13.5 مليار يورو. وفي 19 حزيران عُقِد "منتدى الأعمال الفرنسي السعودي" في باريس، الذي جذب قرابة 800 مستثمر سعودي وفرنسي وتم خلاله توقيع 24 اتفاقية مبدئية واستثمارية في العديد من المجالات بقيمة 3 مليار يورو. وشملت الاتفاقيات حوالي 16 قطاعًا مختلفًا منها النفط والغاز والطاقة، وشهد قطاع النقل توقيع اتفاقية مع شركة ألستوم. وفي 23 حزيران وقّعت شركة "سامي"، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة السعودي، اتفاقية مع شركة «سافران» العسكرية الفرنسية للتعاون في مجال صيانة وإصلاح محرّكات الطائرات المروحية، توفّر من خلالها الشركة الفرنسية مهارات التدريب التقني للكوادر السعودية الذين سيتلقّون تأهيلهم في مدينة تارنوس الفرنسية على يد خبراء الشركة[2].

٤. قمّة "نحو نظام مالي عالمي جديد"

هدفت القمّة التي انعقدت في باريس إلى تعزيز تمويل الأزمات للدول منخفضة الدخل، وتخفيف أعباء ديونها، وإصلاح الأنظمة المالية بعد الحروب، وإتاحة أموال لمواجهة تغيّر المناخ من خلال تحقيق توافق في الآراء على أرفع المستويات حول كيفية تعزيز عدد من المبادرات المتعثّرة لجهات مثل مجموعة العشرين ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغيّر المناخ (COP) وصندوق النقد والبنك الدوليين والأمم المتحدة، بما صُوِّر على أنّه إعادة نظر بكثير من الأسُس التي أرستها اتفاقية "بريتون وودز" قبل نهاية الحرب العالمية الثانية.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في 23 حزيران، أنّ قمّة "ميثاق مالي عالمي جديد"، المنعقدة في باريس، أجمعت على العمل على "إصلاح عميق" للنظام المالي العالمي، ليصبح "أكثر فاعلية وإنصافًا وأكثر

---

[2] في 23 حزيران أيضًا التقى في باريس الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي ديلما روسيف (رئيسة سابقة للبرازيل) رئيسة بنك التنمية في مجموعة "بريكس"، وبحث معها أوجه التعاون الاقتصادي والتنموي بين بلاده ومجموعة "بريكس"، وسُبل تعزيزها وتطويرها، بحضور محمد الجدعان وزير المالية السعودي.

تكيّفًا مع عالم اليوم"، مشيرًا إلى "تعهّد متأخّر" بقيمة 100 مليار دولار لتمويل مكافحة تغيُّر المناخ في الدول النامية. وقال ماكرون في الجلسة الختامية للقمّة التي جمعت على مدى يومين نحو 40 رئيس دولة وحكومة "يجب أن نباشر العمل منذ الآن"، معلنًا عقد "اجتماع متابعة" في باريس بعد عامين حول هذا "الإجماع الجديد" من أجل "امتلاك أسلحة مالية أفضل لمكافحة الفقر والاحترار المناخي". وعدّد ماكرون النقاط التي أُحرز تقدّم بشأنها، ومن ضمنها "إعادة هيكلة ديون زامبيا" و"تحقيق هدف تخصيص صندوق النقد الدولي 100 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة للدول الفقيرة لمساعدتها على صعيد التنمية والانتقال الطاقوي".

وقال الرئيس الفرنسي متوجّهًا إلى القادة الحاضرين وبينهم الرئيس البرازيلي لولا دا سيفا، ورئيس الوزراء الصيني لي تشيانج، ووزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، ووليّ العهد السعودي محمّد بن سلمان، وعدد من الرؤساء الأفارقة أنه "سيكون بإمكان كل الذين هم على استعداد للانضمام رسميًا التوقيع على قائمة الالتزامات أو المبادرات". واقترح ماكرون "آليّة للمتابعة"، دون أن يصدر عن القمّة في الوقت الراهن أي إعلان مشترك. وجاء في بيان القمّة: "نتوقّع زيادة إجمالية قدرها 200 مليار دولار في قدرة بنوك التنمية متعدّدة الأطراف على الإقراض في السنوات العشر المقبلة من خلال تحسين ميزانياتها العمومية وتحمّل المزيد من المخاطر". وأضاف البيان "إذا نُفّذت هذه الإصلاحات، فقد تحتاج بنوك التنمية متعدّدة الأطراف إلى رؤوس أموال إضافية".

٥. آراء الصحافة الفرنسية حول الزيارة

- نشرت صحيفة "لوفيغارو" مقالًا للكاتب جورج مالبرونو اعتبر فيه أنّ الزيارة تدخل في إطار "عملية إغراء، إذ إن الأمير محمّد بن سلمان يقوم بعملية علاقات عامّة للحصول على دعم ترشيح الرياض لاستقبال المعرض الدولي إكسبو 2030 وهذه أولوية واضحة". واستشهد مالبرونو برأي أحد رجال الأعمال من المقرّبين من السعودية يقول "إن الأمير قابل أكبر عدد من الزعماء الدوليين وبخاصة الأفارقة منهم ما يفسّر بقاءه في باريس أكثر من مكوثه في قصره الباريسي لوفسيان"، فتاريخ المعرض يتزامن مع نهاية "رؤية 2030"، وهي الخطة التي أقرّها للخروج من الاعتماد الكلّي على مصادر النفط، لتكون فاعلًا دوليًا على صعيد التحوّل في الطاقة واحتلال مكانة دولية في مجال الرياضة والسياحة. ووصف مالبرونو العلاقات الفرنسية- السعودية بالمترنّحة، فهي كما ورد في مقالته "متأرجحة"، مشيرًا إلى فترات الارتفاع والهبوط التي شهدتها، معتبرًا أن "فرنسا لم تعد ذلك السند الذي كانت تلجأ إليه المملكة في حال توتّر العلاقة مع واشنطن، لأن الصين هي التي احتلّت هذه المكانة اليوم".
- مجلة "تشالنج" الاقتصادية اعتبرت أن السعودية "حققت في عام 2022 نموًّا بـ 8.7 في المئة، وهذه أعلى نسبة بين دول "أوبك"، وسجّلت أرامكو أرباحًا تقدّر بـ 161 مليار دولار بزيادة قدرها 46 في المئة خلال عامين، كما أن الرياض تسعى لمضاعفة الناتج المحلّي الخام بنسبة 30 في المئة للوصول إلى

المعدّل الذي تحقّقه كوريا الجنوبية، واشترت 78 طائرة "بوينغ-787" بهدف مضاعفة عدد المسافرين ليصل إلى 330 مليونًا في إطار دعم السياحة وتنويع مصادر الاقتصاد".

- أشارت صحيفة "ليزيكو" إلى أن السعودية هي أهمّ مستورد للأسلحة في العالم وبخاصة "من الولايات المتحدة وفرنسا، ما يسمح للأخيرة بأن تكون في المرتبة الرابعة من بين الدول المصدّرة للمملكة في مختلف قطاعات التصدير، كما أنّ الرياض وقّعت عقودًا مختلفة في ورش بناء البنية التحتية مع كبرى الشركات الفرنسية، لكن في المقابل تبقى فرنسا في المرتبة العاشرة بين الدول المستوردة من الرياض". ورأت الصحيفة أن "ماكرون كان أول رئيس غربي يستقبل الأمير محمّد بن سلمان، في تمّوز 2022، وأن رئيس أول دولة منتجة للنفط جعل الرئيس الأميركي جو بايدن يتوجّه الى الرياض". ووصفت العلاقات بين البلدين بـ "الباردة بسبب الطريقة التي ساهمت بها الرياض في رفع أسعار النفط وتقاربها من الصين وإيران". وأشارت الصحيفة إلى طرق كل من السعودية وإيران ومصر وإندونيسيا أبواب مجموعة "بريكس"، التي تتموضع بشكل متزايد كمجموعة مواجهة للغرب، رغم خلافاتها الداخلية وخاصة بين الصين والهند.
- لفتت صحيفة "لوموند" إلى أن الرئيس ماكرون يسعى لإقناع السعودية باستخدام نفوذها لدى روسيا لبلورة مخرج من الحرب الدائرة في أوكرانيا يحفظ سيادة هذا البلد وسلامته باعتبار أنّ الرياض تُعدّ من العواصم القليلة في العالم التي تتحدّث إلى الطرفين. ومن الملفّات التي كانت موضع نقاش يبرز الملف اللبناني وأهمّيته وذلك على خلفية الفراغ على رأس مؤسّسات الدولة اللبنانية ومخاطر المزيد من التفكّك الذي سيصيبها في حال استمرار الوضع على حاله. وأفادت تقارير صحافية بأن الملفّات الأخرى مثل عودة سوريا إلى الجامعة العربية والتطبيع الحاصل معها، والسياسة الإيرانية في الإقليم وما تتوقّعه الرياض من مسارها الجديد إزاء طهران وتبعاته، لم تكن بالضرورة موضع قراءة متطابقة بين الطرفين. ما يعني، في نظر مصادر فرنسية، أنّ محمّد بن سلمان يأخذ بعين الاعتبار مصالح بلاده بالدرجة الأولى، وهو النهج الذي يتّبعه فيما يخصّ النفط وإنتاجه وتسويقه. بيد أن هذا التمايز ليس له تأثير على التقارب بين العاصمتين السعودية والفرنسية، وهو ما ورد في البيان الصادر عن الإليزيه وفيه "إعادة تأكيد فرنسا على التزامها بأمن واستقرار المملكة وجاهزيّتها في مواكبة تعزيز قدراتها الدفاعية".

عدد شهري خاصّ
بالصين[1]

أولًا: ملخّص الأحداث الشهري

- ✓ تقديرًا لخطورة القطيعة في ظلِّ تصاعد التوتّرات والحوادث بين الولايات المتحدة والصين لاسيّما في بحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان، تشكّلت قناعة لدى واشنطن من أجل "إعادة تفعيل خطوط التواصل" شبه المقطوعة بشكل كلّي مع بكين منذ حادثة دخول المنطاد الصيني إلى الأجواء الأميركية. لعلّ هذا الهدف كان وحده كافيًا لترتيب زيارة وزير الخارجية أنطوني بلينكن إلى بكين وعدم ممانعة الأخيرة استقبال الزائر الأميركي. خلال لقاءاته مع الرئيس شي جين بينغ وكبار المسؤولين الصينيين شدّد بلينكن على أهمّية التواصل والدبلوماسية والحدّ من مخاطر سوء الفهم وسوء التقدير، وسمع من مضيفيه كلامًا عن أهمّية التعاون المربح كبديل عن سياسة الاحتواء.
- ✓ في الشرق الأوسط، وعلى أهمّية الاستثمارات المشتركة التي تمّ توقيعها بقيمة بلغت نحو 10 مليارات دولار، فإن دلالات انعقاد المؤتمر العربي الصيني في الرياض تشي بأن الانفتاح السعودي ومعه العربي على الصين ليس خطوة تكتيكية يسهل لاحقًا التراجع عنها وإنما يعكس تحوّلًا استراتيجيًا تكرّس بالتجربة مكوّنًا قناعة بتنويع الخيارات وتوسيع التبادلات المربحة مع الصين ليس فقط في مجال المبيعات النفطية وإنما في قطاعات تكنولوجية وصناعية حسّاسة لطالما امتنعت واشنطن عن التعاون فيها مع حلفائها في الشرق الأوسط لحسابات وأسباب متعدّدة.
- ✓ ورغم انخراط الدول العربية بشكل عملي في الانفتاح على الصين، لم ينسحب هذا التوجّه على لبنان الذي لم ينجح بعد في إنهاء شغوره الرئاسي وتشكيل سلطة تنفيذية تأخذ خطوات عملية بهذا الاتجاه. في هذا الوقت الضائع، جاءت زيارة عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني تشيو تشينغشان والوفد المرافق إلى بيروت.
- ✓ على خطٍّ آخر، تسعى بكين إلى دفع الدول الأوروبية إلى تبنّي مقاربة متوازنة للعلاقة معها. هذا ما حاول رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ والوفد الحكومي المرافق تحقيقه خلال مشاوراتهم مع المسؤولين الألمان على أمل التأثير في مسعى برلين الجاري لصياغة توجّه جديد لسياستها تجاه العلاقة مع الصين.

---

[1] عدد شهري خاص يرصد ويواكب أبرز المواقف والقضايا والتقارير والدراسات ذات الصِلة بسياسة الصين في الشرق الأوسط وعلاقتها بأميركا ودورها العالمي وأوضاعها الداخلية.

ونظرًا للثقل الاقتصادي الذي تمثّله ألمانيا، من المتوقع أن تلقي التوجّهات الجديدة للأخيرة بثقلها على اجتماعات مرتقبة لقادة الدول الأوروبية الذين يبحثون بدورهم مستقبل العلاقات مع الصين.

ثانيًا: الصين والشرق الأوسط (تصريحات، زيارات، استثمارات، اتفاقيات)

- **ممثل الحكومة الصينية ليو تشاومينغ:**

✓ تتمتّع الصين والدول العربية بتقاليد طويلة من الصداقة. لطالما كانت الصين الشريك التجاري الأكبر للدول العربية. في العام الماضي تجاوز حجم التجارة بين الجانبين 430 مليار دولار.

✓ في إطار الحزام والطريق، كان للجانبين تعاون قوي مما عزّز التنمية المتبادلة. لقد أعطى نجاح القمّة الصينية العربية الأولى العام الماضي زخمًا جديدًا في نموّ العلاقات الصينية العربية والتعاون في مختلف القطاعات.

✓ نحن على ثقة أن التعاون المشترك بما في ذلك في مجال التجارة سيستمر في التعمّق وتقديم المزيد من الفوائد لشعبينا.

- **وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان:** لقد تزايد طلب الصين على النفط وستعزّز السعودية الاستثمار والتعاون في قطاع الطاقة مع الصين.

✓ عرض رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه برّي الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة مع عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني تشيو تشينغشان والوفد المرافق بحضور السفير الصيني في لبنان تشيان مينجيان. ثمّن الرئيس برّي للصين دورها في إنجاز الاتفاق السعودي الإيراني لما له من تداعيات إيجابية على صعيد التقدّم والاستقرار في المنطقة. كما نوّه الرئيس بري بوقوف الصين الى جانب لبنان ومؤازرته في كافّة المحافل الدولية ودعمها لحقوق الشعب الفلسطيني، **ودعاها الى الاستثمار في لبنان في مختلف القطاعات والمساهمة في مسيرة النهوض والإنماء.**

- تبرّعت الصين بأكثر من 3500 طنّ من الحبوب للسلطات السورية في إطار جهودها "لمساعدة دمشق على التعافي في الأزمة".

- تعليق صيني على كاريكاتور حول التأثير الأميركي على دول الخليج في ما يخصّ انفتاحها على الصين: تجد أميركا صعوبة في تقبّل مسار تدهور تحالفها في الشرق الأوسط. لقد تنوّعت مصالح دول المنطقة ولن تتبع "قواعد اللعبة في العلاقات مع الصين". سيصبح التعاون أقوى وسيؤدّي في النهاية إلى إسكات الرافضين.

- **استضافت الرياض المؤتمر العربي الصيني** الذي نظّمته وزارتا الاستثمار والخارجية السعودية بالتعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية واتّحاد الغرف العربية في الرياض. **تمّ خلال المؤتمر توقيع 30 اتفاقية استثمار بقيمة 10 مليارات دولار في مختلف القطاعات** بما في ذلك التكنولوجيا ومصادر الطاقة المتجددة والزراعة والعقارات والمعادن وسلاسل التوريد والسياحة والرعاية الصحية. **أبرز المواقف السعودية والتحليلات المصاحبة للمؤتمر:**
- **وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان**: لن أتفاجأ إذا سمعت المزيد من الإعلانات قريبًا حول الاستثمار السعودي الصيني. المملكة تسعى إلى التعاون مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم بدلًا من المنافسة. هناك أوجه تآزر بين البلدين حيث تتقدّم المملكة بثبات في خطة رؤية 2030 بينما تتابع الصين مبادرة الحزام والطريق. الحقيقة اليوم هي أن الصين تأخذ زمام المبادرة وليس علينا التنافس معها وإنما ينبغي أن نتعاون معها. لن تنخرط المملكة العربية السعودية في اللعبة الصفرية ضد الصين.

✓ **وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان**: لقد كثّف ولي العهد باستمرار الجهود لتعزيز الشراكة طويلة الأمد والمتقدّمة بين العالم العربي والصين في جميع القطاعات. المؤتمر يحدّد أساليب تحقيق التوافق المتبادل وتبادل الخبرات وإطلاق الفرص الجديدة التي تمكّن من النموّ والاستثمار بما يؤدّي إلى الازدهار والتقدّم للجميع.

✓ **نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية أسامة الزامل**: بدأنا العمل على خلق تكامل سعودي صيني على العديد من المستويات وفي العديد من القطاعات.

✓ **وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح**: المملكة يمكن أن تكون بوّابة الصين إلى العالم العربي حيث تسعى الأخيرة إلى تعزيز العلاقات التجارية مع المنطقة. مبادرة الحزام والطريق تتماشى مع الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية التي تسعى إلى تنويع اقتصادها واستخدام التكنولوجيا الحديثة للارتقاء بمهارات شبابها.

✓ **وزير التجارة والصناعة البحريني عبد اللّه بن عادل فخرو**: نشدّد على أهمّية التعاون مع الصين فهي لاعب مهمّ للغاية في استراتيجية الدول العربية الصناعية المستقبلية.

✓

الجهات الموقّعة على الاتفاقية	قيمة الاتفاقية	تفاصيل
وزارة الاستثمار السعودية والشركة الصينية: Human Horizons	5.6 مليار دولار	مشروع مشترك لتطوير تقنيات القيادة الذاتية ومصنع للسيارات الكهربائية تحت العلامة التجارية HiPhi وأبحاث السيّارات وتطويرها وتصنيعها ومبيعاتها
شركة أمار الأولى السعودية ومجموعة زهونغهوان الدولية (هونغ كونغ) المحدودة	533 مليون دولار	إنشاء مصنع لمعالجة الحديد الخام في السعودية
مجموعة ASK السعودية وشركة التعدين والجيولوجيا الوطنية الصينية	500 مليون دولار	تطوير وتمويل وإنشاء وتشغيل مشروع لتعدين النحاس في السعودية (منطقة الدرع العربي)
وزارة الاستثمار السعودية وشركة لتطوير تطبيقات آندرويد مقرّها في هونغ كونغ Hibobi Technology Ltd	266 مليون دولار	تطوير تطبيقات حول السياحة في السعودية مجالات أخرى
شركة السكك الحديدية السعودية SABATCO وشركة CRRC الصينية المملوكة للدولة الصينية	250 مليون دولار	تصنيع عربات السكك الحديدية والعجلات في السعودية
وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية والشركة الصناعية الصينية Sunda	150 مليون دولار	تصنيع مشتقّات كيميائية ومنتجات التحويل في المملكة

- ✓ الباحث في معهد آسيا العالمي جامعة هونغ كونغ إبراهيم هاشم: يتظاهر بلينكن بأنه غير منتبه إلى أن الولايات المتحدة لم تعد الشريك الأول المفضّل لمعظم دول المنطقة. لقد اتّخذت الدول الإقليمية قرارًا استراتيجيًا لتنويع شركائها والولايات المتحدة لم تعد الشريك الوحيد، إنها أحد الشركاء.
- ✓ الأستاذ في معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية ليو تشونغ مين: بالإضافة إلى التعاون التقليدي في مجال الطاقة يقوم الجانبان أيضًا بتوسيع التعاون في المزيد من المجالات مثل التكنولوجيا. يسعى المسؤولون الأميركيون إلى مواجهة تطوّر علاقات الصين مع الدول العربية. ربما لم تتوقّع الولايات المتحدة مثل هذا التغيير الضخم في الوضع في الشرق الأوسط هذا العام ولديها أيضًا شعور غير متوقّع ومُربك بشأن تراجعها وصعود قوى كبرى أخرى.
- ✓ الباحث البارز في معهد تشونغ يانغ للدراسات المالية بجامعة رينمين الصينية تشو رونغ: هناك اهتمام كبير من المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى في تعزيز التعاون مع الصين في مختلف

القطاعات حيث يسعون إلى خفض الاعتماد على الطاقة. هناك آفاق واسعة للتعاون الثنائي بين الصين والدول العربية.

- **قام رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس بزيارة إلى بكين استمرت 4 أيام** التقى خلالها الرئيس الصيني شي جين بينغ وأجرى مشاورات مع المسؤولين الصينيين. في ما يلي عرض لأبرز مواقف الجانبين خلال الزيارة:

✓ محمود عبّاس: نواجه حكومة إسرائيلية متطرّفة ترفض تنفيذ بنود الاتفاقيات التي عقدناها ولا تؤمن بالسلام ولا بحلّ الدولتين وفق القانون الدولي بل تعمل على تقويضه. نُشيد بمواقف الصين الداعمة لفلسطين بالمحافل الدولية ونأمل أن تلعب بكين دورًا إيجابيًا في القضية الفلسطينية.

✓ **شي جين بينغ: سنعلن بشكل مشترك إقامة شراكة استراتيجية بين الصين وفلسطين** ستمثّل علامة فارقة مهمّة في تاريخ العلاقات الثنائية. الصين ستستغلّ هذه الفرصة للعمل مع فلسطين من أجل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون في جميع المجالات. الصين وفلسطين صديقتان وشريكتان على نحو جيّد وتثقان في بعضهما البعض وتدعم كل منهما الأخرى.

- وكالة فلسطين للأنباء (وفا): الرئيس الصيني عرض خلال الزيارة رؤية لحلّ القضية الفلسطينية تتمثّل بإقامة دولة فلسطينية مستقلّة ذات سيادة كاملة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، ثم ضمان احتياجات فلسطين اقتصاديًا ومعيشيًا، والالتزام بالاتّجاه الصّحيح المتمثّل بمفاوضات السلام واحترام الوضع التاريخي القائم للمقدّسات الدينيّة في القدس والتخلّي عن الأقوال والأفعال المتشدّدة والاستفزازية والدفع نحو عقد مؤتمر سلام دولي لمساعدة فلسطين و "إسرائيل" على تحقيق التعايش السلمي".

- **زار وفد من الدبلوماسيين والمسؤولين في جامعة الدول العربية وأمانتها العامة منطقة شينجيانغ الويغورية المتمتّعة بالحكم الذاتي شمال غرب الصين وقال إن مزاعم "الإبادة العِرقية" و "الاضطهاد الديني" خاطئة تمامًا. وذكر الوفد أنه بحسب مشاهداته عاين منطقة شينجيانغ مختلفة عن تلك التي صوّرتها وسائل الإعلام الغربية.**

- تبرّعت الصين لمصر بدفعة من المعدّات الموفِّرة للطاقة مساهمةً منها في تعزيز التحوّل الأخضر والتكيّف مع التغيّر المناخي.

- أشارت مصادر عبريّة الى أن مكتب رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو ومكتب الرئيس الصيني شي جين بينغ يجريان اتصالات لترتيب زيارة نتنياهو الأولى إلى بكين منذ 6 سنوات. وأضافت المصادر أن هدف الزيارة هو إشعار واشنطن بأن لدى نتنياهو خيارات سياسية أخرى في أعقاب مقاطعة إدارة بايدن له، كما سيحاول دفع الصين للتوسّط من أجل إبرام اتّفاق تطبيع مع السعودية.

ثالثًا: المنافسة الصينية - الأميركية

- المتحدّث باسم البنتاغون: وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن صافح وزير الدفاع الصيني لي شانغ فو في شانغريلا لكن من دون تبادل أي حديث جوهري. واشنطن تؤكّد على ضرورة الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة بين الجيشين الصيني والأميركي وسنواصل السعي لإجراء مباحثات هادفة على مستويات عدّة بين القيادتين العسكريتين في واشنطن وبكين.
- مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان:

✓ نحن في نقطة تحوّل بشأن الأمن النووي ونحتاج إلى استراتيجيات تحول دون نشوب صراع نووي.

✓ الصين تسعى إلى امتلاك ما يصل إلى 1500 رأس حربي نووي بحلول عام 2035.

✓ الصين ترفض مشاركتنا المعلومات بشأن حجم ونطاق قوّاتها النووية ولا تقدّم أي إخطارات بأي تغيير.

✓ أعلنّا عن استعدادنا للدخول في مفاوضات ثنائية للحدّ من التسلّح مع روسيا والصين دون شروط مسبقة.

- المتحدّث باسم وزارة التجارة الصينية: الصين تعارض فرض واشنطن عقوبات على شركات وأفراد صينيين تحت ذرائع تتعلّق بإيران.
- كاد أن يقع حادث بين مدمّرة أميركية وسفينة صينية خلال تدريب بحري مشترك بين البحرية الأميركية والكندية في مضيق تايوان. البحرية الأميركية قالت إن سفينة حربية صينية مرّت على بعد 137 مترًا فقط من المدمّرة يو أس أس تشونغ هون ثم عادت وأبحرت على مسافة 1828 مترًا أمامها "في مناورة غير آمنة تتحمّل بكين المسؤولية عنها". بالمقابل، رأى وزير الدفاع الصيني أنّ "وجود الولايات المتحدة العسكري في المحيطين الهندي والهادئ ليس للأغراض السلمية وكانت تبحث هناك عن استفزاز من خلال الإبحار عبر مضيق تايوان".
- وزير الخارجية الصيني: العلاقات بين الصين والولايات المتحدة في أدنى مستوى لها بما يتعارض مع مصالح كلا البلدين. تايوان هي القضية الرئيسية في العلاقات الصينية الأميركية وتشكّل الخطر الأكبر عليها.
- نقلت وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين معلومات تفيد بأن الصين توصّلت إلى اتفاق سرّي مع كوبا لإنشاء منشأة تنصّت إلكتروني في الجزيرة. بالمقابل، نفت الخارجية الصينية هذا الأمر وقالت أن لا معلومات لديها بهذا الخصوص متّهمة واشنطن بالافتراء ونشر الشائعات.
- الخارجية الصينية في إيجاز أسبوعي:
- لا يمكن لواشنطن أن تتعامل مع الانضمام إلى منظمة دولية مثل الأونيسكو على أنها لعبة جيوسياسية.

✓ تقدُّم التحقيقات في انفجار خط نورد ستريم بطيء للغاية بعد مرور 8 أشهر على الحادثة. إجراء تحقيق موضوعي ونزيه في انفجار خط أنابيب غاز نورد ستريم أمر مهمّ جدًا.

- قام وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن بزيارة إلى بكين التقى خلالها الرئيس الصيني شي جين بينغ وكبير الدبلوماسيين وانغ يي ونظيره الصيني تشين غانغ. في ما يلي عرض لأبرز المواقف المصاحبة للزيارة:

✓ بلينكن: ناقشت مع نظيري الصيني تشين غانغ كيف يمكننا إدارة العلاقات بين بلدينا بمسؤولية من خلال قنوات الاتصال المفتوحة.

✓ المتحدّث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر:

- نشدّد على أهمّية الدبلوماسية والحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة عبر مجموعة كاملة من القضايا للحدّ من مخاطر سوء الفهم وسوء التقدير.
- أثار بلينكن عددًا من القضايا المقلقة فضلًا عن الفُرص لاستكشاف التعاون في القضايا العابرة للحدود المشتركة مع جمهورية الصين الشعبية حيث تتماشى مصالحنا.
- الولايات المتحدة ستدافع دائمًا عن مصالح وقيم الشعب الأميركي وستعمل مع حلفائها وشركائها لتعزيز رؤيتنا لعالم حرّ ومنفتح ويدعم النظام الدولي القائم على القواعد.
- وُجّهت دعوة لغانغ من أجل زيارة واشنطن لمواصلة المناقشات في وقت مناسب للطرفين.

✓ الرئيس شي جين بينغ التقى بلينكن في قاعة الشعب الكبرى في بكين:

- الرئيس شي أعرب عن أمله في أن تساهم زيارة بلينكن في استقرار العلاقات بين بكين وواشنطن.
- الرئيس الصيني: الصين والولايات المتحدة أحرزتا تقدّمًا خلال زيارة بلينكن بشأن الاتفاق حول عدد من القضايا وهذا أمر جيّد جدًّا.

رابعًا: الصين والعالم

- وزارة الدفاع الروسية: القوّتان الجوّيتان الروسية والصينية نفّذتا دوريات جوّية مشتركة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.
- رئيس الأركان العامة للقوّات المسلّحة الروسية: الشراكة الروسية الصينية الشاملة والتعاون الاستراتيجي في أعلى مستوياتهما ونتطلّع نحو مزيد من التعاون العسكري بين روسيا والصين.
- وصل رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ يرافقه تسعة مسؤولين حكوميين لإجراء مشاورات مع الرئيس والمستشار الألماني والمسؤولين الألمان في الوقت الذي تضع فيه ألمانيا على رأس جدول أعمالها خلال الشهرين المقبلين إعادة توجيه سياستها تجاه بكين، حيث سيتّضح ما إذا كانت برلين ستكون قادرة على حفظ التوازن في علاقاتها مع الصين والولايات المتحدة وترويج هذه المقاربة في أوروبا. وهذا موجز عن مضمون الزيارة:

- ✓ عقد "المشاورات الحكومية الثنائية السابعة" بين الجانبين حيث تم استحداث إطار التنسيق هذا عام 2011.
- ✓ رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ أمام المستشار الألماني أولاف شولتز: على الصين وألمانيا العمل معًا لتعميق التعاون الاقتصادي والفني.
- ✓ أبدى شولتز إعجابه الشديد بمقولة لي تشيانغ في خطابه في المنتدى الاقتصادي والتكنولوجي الحادي عشر بين الصين وألمانيا: الجلوس لحلّ قضية واحدة أفضل من الجدال والقتال بشأن عشرات القضايا.

- الخارجية الصينية: حادثة مجموعة فاغنر شأن داخلي لروسيا ونعتقد أن بإمكان موسكو الحفاظ على الاستقرار الوطني. نحافظ على اتصالات وثيقة وجيّدة على جميع المستويات مع روسيا.
- تظاهرة شارك فيها آلاف الكنديين الصينيين باتجاه مبنى البرلمان الكندي في أوتاوا للتنديد بالعنصرية وبمقاربة كندا للعلاقات مع الصين.
- رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ خلال مشاركته في قمّة من أجل "ميثاق مالي عالمي جديد" التي انعقدت في باريس بحضور نحو 50 رئيس دولة وحكومة "من أجل وضع حجر الأساس لنظام مالي عالمي جديد": على الصين وأوروبا السموّ فوق الخلافات وإيجاد حلول إبداعية وذلك من أجل التغلّب على مشكلات عالمية مثل تغيّر المناخ والحدّ من الفقر. سترفض الصين بشكل قاطع الحمائية التجارية وجميع صور فصل سلاسل الإمداد وستواصل اتّخاذ خطوات عملية لدعم بقية الدول النامية. نحن مستعدّون للمشاركة في جهود تخفيف ديون الدول الفقيرة بطريقة فعّالة وواقعية وشاملة بالتماشي مع مبدأ المشاركة العادلة للأعباء.
- وزارة التجارة الصينية: مراسم افتتاح الجولة الثالثة من المفاوضات حول منطقة التجارة الحرّة بين الصين ودول مجموعة آسيان في كونمينغ عاصمة مقاطعة يونان جنوب غرب الصين.
- أظهرت أرقام لصندوق النقد الدولي أن الصين ستساهم بـ 22.6٪ من نسبة نموّ الاقتصاد العالمي خلال الأعوام الخمسة المقبلة (2023-2028) مقابل 12.9٪ للهند و11.3٪ للولايات المتحدة الأميركية.

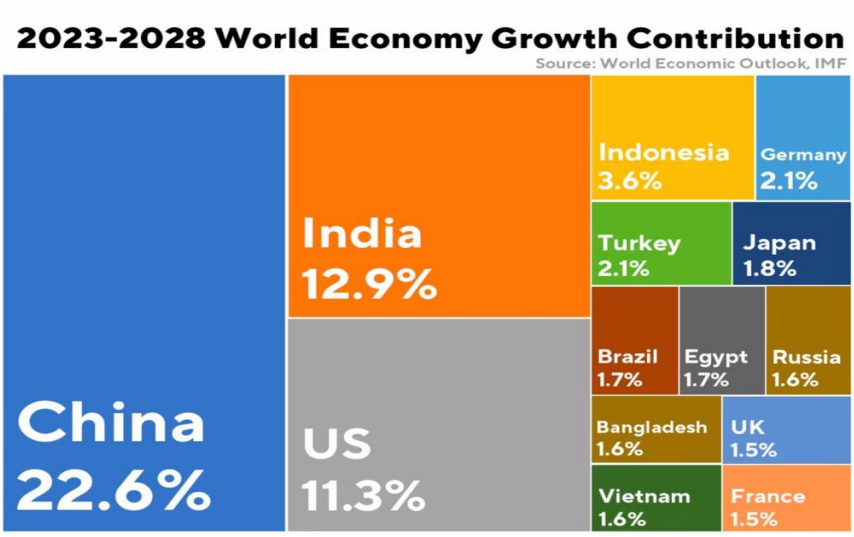

خامسًا: من داخل الصين

- الرئيس شي جين بينغ: يجب أن يلعب الاستثمار الحكومي دورًا في إرساء أُسس قوية وتوليد فوائد طويلة الأجل ودعم نقاط الضعف وتعديل الهيكل الاقتصادي.
- أرقام رسمية صينية: في عام 2022 تجاوز الناتج المحلّي الإجمالي الصيني 120 تريليون يوان ليصل إلى 121 تريليون يوان (حوالي 17.4 تريليون دولار) بزيادة سنوية قدرها 3 في المئة. وبقي التوظيف مستقرًا إلى حدّ كبير حيث تم إنشاء 12.06 مليون وظيفة خلال العام وهو ما يتجاوز الهدف البالغ 11 مليونًا.
- بدأ المرشّحون من الحزبين الرئيسيين في تايوان إعلان مواقفهم بشأن القضية الحاسمة للعلاقات مع الصين قبل 7 أشهر على الانتخابات الرئاسية المفصلية بالنسبة لمستقبل الجزيرة وعلاقتها مع البرّ الصيني.
- وزارة الدفاع التايوانية: رصدنا 5 سفن حربية صينية و24 مقاتلة 10 منها دخلت منطقة دفاعنا الجوي وأرسلنا طائرات وسفنًا حربية واستخدمنا أنظمة صواريخ أرضية لمراقبة نشاط الجيش الصيني.
- دعا الرئيس شي جين بينغ قوّات الحدود الصينية إلى تعزيز قدراتها في الدفاع عن الحدود والسيطرة عليها لكي تشكّل "جدارًا عظيمًا من الفولاذ" على طول حدود البلاد.
- اختبرت الصين بنجاح نظام مظلّة يمكنها توجيه حمولة معيّنة إلى منطقة هبوط يتمّ تحديدها بشكل مسبّق.
- شهد عدد تسجيلات الزواج في الصين انخفاضًا قياسيًا في عام 2022 ليبلغ 6.83 مليون حالة وهو أقلّ رقم يسجّل في البلاد منذ عام 1985.

- تخلّصت الصين من 23 نوعًا من الموادّ الكيميائية السامّة المدرجة في اتفاقية ستوكهولم بشأن الملوّثات العضوية الثابتة وفقًا لوزارة البيئة الصينية.
- ارتفعت شحنات الهواتف المحمولة في السوق المحليّة الصينية في أيار/مايو بنسبة 25.2٪ على أساس سنوي لتصل إلى 26.037 مليون وحدة بما في ذلك 20.16 مليون هاتف خلوي من الجيل الخامس.
- منتدى الاقتصاد الكلّي الصيني: من المتوقّع أن ينمو الناتج المحلّي الإجمالي للصين بنسبة 6.2٪ في النصف الأول من هذا العام في ظلّ تعافي الاقتصاد الكلّي في الصين بسرعة بعد إنهاء العمل بخطة صفر كوفيد بسبب الطلب المكبوت القوي وسياسات الدعم الحكومي.

سادسًا: خلاصة مقالات وأبحاث ودراسات حول الصين

- **قدّم مبعوث الصين لي هوي الذي قام بجولة في أوكرانيا والاتحاد الأوروبي وروسيا لمناقشة الحرب الروسية الأوكرانية محاضرة في بكين عرض خلالها خلاصة جولته، وهنا عرض لبعض النقاط البارزة فيها:**

✓ خطر التصعيد لا يزال مرتفعًا، مكثت في كييف 3 أيام كانت صفّارات الإنذار تدوّي كل يوم وتم تنفيذ سلسلتي غارات مكثفة.

✓ الصراع وصل إلى حالة مراوحة وساحة المعركة محفوفة بالشكوك والوضع مقلق.

✓ طالما أن هناك بصيص أمل في السلام يجب أن نعمل بنشاط من أجله بدلًا من السماح بتوسّع الصراع والأسوأ من ذلك مواصلة صبّ الزيت على النار.

✓ لأكون صريحًا، قد يكون من الصعب جدًا على جميع الأطراف الجلوس لإجراء مفاوضات مثمرة.

✓ لكن من المهم أن يأخذ أحدهم زمام المبادرة لبناء أوسع تفاهم ممكن لتهيئة الظروف تدريجيًا للتسوية النهائية للأزمة.

✓ جميع الأطراف قلقة من "تداعيات ذلك على العالم الأوسع" لا سيّما على الجبهة النووية.

✓ إذا حدثت كارثة نووية فلن يخرج أي بلد سالمًا ويتعيّن على جميع الأطراف تحمّل مسؤولية ضمان سلامة المنشآت النووية.

✓ أوكرانيا تقدّر دور الصين الإيجابي في تعزيز السلام وتقدّر احترام الصين لسيادة ووحدة أراضيها.

✓ هناك الكثير من التفاهمات المشتركة بين الصين والاتحاد الأوروبي والجانبان يدعمان جميع الجهود المبذولة لاستعادة السلام على أساس القانون الدولي.

✓ السفر لم يكن سهلاً. سافرت من بكين إلى دُبَي ثم إلى وارسو ثم اضطررت أن انتقل في سيارة نحو الحدود ثم عبر القطار إلى كييف. في طريق العودة ركبت قطارًا لمدة 18 ساعة عائدًا إلى وارسو وكان

بطيئًا للغاية. قضية السفر هي أبرز مثال على ما جلبته أزمة أوكرانيا إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلدان الأوروبية.

- ✓ الصين مستعدّة للنظر في إرسال وفد آخر إلى الدول الأوروبية لتبادل وجهات النظر حول تسوية سياسية للأزمة.
- ✓ العملية العسكرية الروسية الخاصة هدفها حماية السكان في دونباس.

- **آراء لخبراء وأكاديميين صينيين حول آفاق العلاقات الصينية الأميركية بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأميركية أنطوني بلينكن إلى بكين**. وهذا عرض لأبرز ما تضمّنته هذه الآراء:

➢ **مدير معهد الدراسات الدولية ومدير مركز الدراسات الأميركية بجامعة فودان وو شين بو**

- ✓ ستسمح زيارة بلينكين بزيادة التبادلات في مجالات مثل التجارة والنقل والثقافة والبيئة والمساعدة على فتح قنوات اتصال جديدة.
- ✓ إذا تُركت القضايا القديمة من دون حلّ فمن غير المرجّح أن تعود العلاقات الثنائية إلى مسارها الصحيح.
- ✓ تايوان تظل الشّغل الشّاغل لبكين حيث إن انخراط واشنطن مع تايبيه وعلاقاتها العسكرية الوثيقة معها يلحقان ضررًا كبيرًا بالعلاقات بين الولايات المتحدة والصين.
- ✓ ستكون هناك فترتان رئيسيّتان للعلاقات الثنائية في الأشهر المقبلة: من الآن وحتى قمّة أبيك في سان فرانسيسكو في تشرين الثاني / نوفمبر ستكون هناك فرصة صغيرة لتحسين العلاقات مع واشنطن مع حرص الولايات المتحدة على تشجيع شي لحضور هذه القمّة. بعد ذلك، وحتى إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني / نوفمبر 2024، **من المرجّح أن يصبح السياسيون في الولايات المتحدة أكثر تشددًا بشأن الصين من أجل كسب الأصوات.**

➢ **مدير مدرسة الدراسات الدولية في جامعة نانجينغ تشو فانغ**

- ✓ على عكس المواجهات الأخيرة بين المسؤولين الأميركيين والصينيين، لم تكن هناك "حرب كلامية" (خلال زيارة بلينكن). كانت تصريحات المسؤولين من الجانبين متوافقة إلى حدّ كبير مع بعضها البعض حيث أكّدت على إعادة فتح قنوات الاتصال والحدّ من مخاطر سوء التقدير وإدارة الاختلافات وإيجاد مساحات جديدة للتعاون.
- ✓ الحفاظ على قنوات مفتوحة للتواصل والمساواة في التبادلات بين الولايات المتحدة والصين "هو المجال الذي يمكن فيه تقييم وقياس الأهمّية الحقيقية لزيارة بلينكين".

- ✓ على واشنطن أن تكفّ عن ميلها للتحدّث مع الصين فقط عندما يكون ذلك في مصلحتها كما يجب أخذ مصالح الصين بعين الاعتبار.
- ✓ **من غير الواقعي توقّع أي تحسّن جوهري في العلاقات الصينية الأميركية على المدى القصير.**
- ✓ ليس هناك شكّ في أن العلاقات الصينية الأميركية قد سقطت بالفعل في فخ ثيوسيديدس. إذا حاولت واشنطن استخدام "قوّتها المهيمنة" لـ "شلّ الصين" "فلن يكون أمام الصين خيار سوى الهجوم المضادّ بطريقة شاملة".
- ✓ **ستكون السنوات العشر المقبلة أساسية لتحديد نتيجة منافسة القوى العظمى بين الولايات المتحدة والصين. من غير المرجّح أن يتغيّر نهج الولايات المتحدة تجاه الصين بشكل كبير حتى ذلك الحين.**

➢ **مديرة معهد دراسات تايوان وهونغ كونغ وماكاو وباحثة معاهد شنغهاي للدراسات الدولية (SIIS) شاو يوكون:**

- ✓ نظرًا لتزايد الضغوط الداخلية والخارجية، شعرت إدارة بايدن بأنها مضطرّة للمضيّ قُدمًا في زيارة بلينكن في أقرب وقت ممكن.
- ✓ داخليًا، مع رفع السّتار عن الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024، على إدارة بايدن أن تُظهر لناخبيها أنها تستطيع الحفاظ على الاستقرار في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين.
- ✓ خارجيًا، تحتاج الإدارة الأميركية إلى تهدئة حلفائها في آسيا والمحيط الهادئ والأوروبيين وطمأنتهم بأن استراتيجيتها التنافسية مع الصين لن تؤدّي إلى صراع كبير أو إشراك حلفائها في مثل هذه النزاعات.
- ✓ تتميّز الأهداف الاستراتيجية والسّياسات والنهج الأميركية تجاه الصين بمعادلة صفرية ومن المتوقّع أن تستمرّ في إحداث اضطرابات في علاقات البلدين.
- ✓ خلال زيارة بلينكن أكّدت الصين أن قضية تايوان هي في صميم اهتماماتها الأساسية وتشكّل العنصر الأكثر أهمّية في العلاقات الثنائية.
- ✓ من المتوقّع أن تبدي الإدارة الأميركية بعض الاعتدال في مسألة تايوان لتسهيل الاستقرار في علاقات الصين والولايات المتحدة.

➢ **الباحث في معهد الدراسات الأميركية في معاهد الصين للعلاقات الدولية المعاصرة (CICIR) تشانغ تشيكسين:**

- ✓ هذه الزيارة قد تقلّل من التوتّرات بين البلدين لكن طالما أن العداء بينهما لا يهدأ فإن الوضع سيبقى كما هو. قبل زيارة بلينكن إلى الصين، قام مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان بزيارات متتالية إلى الهند واليابان لتنسيق مواقفهما بشأن كيفية "مواجهة التحدي الصيني". **تمّ تغيير سياسة**

الولايات المتحدة السابقة المتمثّلة في "الانفصال" عن الصّين إلى "عدم المخاطرة" بسبب معارضة واسعة النّطاق من المجتمع الدولي.

- ✓ لا ينبغي أن تحتفظ الولايات المتحدة بموقفها المتمثّل في "يمكنني التحدث إذا أردت ذلك" وذلك من أجل استيعاب بكين فقط وعليها أن تهتمّ بسيادة الصين وأمنها ومصالحها التنموية.

- كتب رئيس مركز أبحاث هوايانغ للتعاون البحري وإدارة المحيطات ورئيس مجلس إدارة مركز الصين وجنوب شرق آسيا للبحوث حول بحر الصين الجنوبي ورئيس اللجنة الأكاديمية للمعهد الوطني لدراسات بحر الصين الجنوبي وو شيكون مقالًا في مجلة تشاينا ديلي بعنوان: **"يمكن أن يساعد حوار المسار الثاني في تحسين العلاقات الصينية الأميركية"**[2] وهذه أبرز أفكاره:

- ✓ نتيجة وقف التبادلات على مدار سنوات وباء كورونا فقدت الصين والولايات المتحدة الثقة المتبادلة. تسبّبت القطيعة بعدم تناسق المعلومات لدى الجانبين مما أدّى إلى تفسيرات خاطئة وسوء تقدير وسوء تفاهم وحتى إثارة الشكوك الأمر الذي ربّما دفع الولايات المتحدة إلى تكثيف جهودها لاحتواء الصين.
- ✓ لم تفشل الصين والولايات المتحدة في حلّ أي مشاكل ثنائية في السنوات الثلاث الماضية فحسب، بل إنهما تواجهان أيضًا عددًا لا يُحصى من القضايا الجديدة والأكثر تعقيدًا اليوم.
- ✓ قامت الولايات المتحدة بقمع شركات التكنولوجيا الصينية المتقدّمة وفرضت عقوبات تعسّفية على الشركات الصينية في محاولة لاستبعاد الصين من الصناعة العالمية وسلاسل التوريد في قطاعات مهمّة مثل أشباه الموصلات.
- ✓ من المحتمل جدًا أن تواصل الولايات المتحدة بل وتكثّف جهودها لاحتواء الصين على الأقلّ في المستقبل القريب.
- ✓ التقلّبات والانعطافات في العلاقات الصينية الأميركية يمكن أن تصبح الوضع الطبيعي الجديد. لذا هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير لتحقيق الاستقرار فيها في ظلّ حالة من عدم اليقين.
- ✓ يُعدّ تعزيز الدبلوماسية الشعبية والحوار طريقة فعّالة لبدء إعادة بناء الثقة المتبادلة ومنع العلاقات الثنائية من التدهور أكثر.

[2] https://www.chinadaily.com.cn/a/202306/18/WS648e50a5a31033ad3f7bcd6a.html

- ✓ من الضروري بناء آليّة لإدارة الأزمات لمنع تصعيد الخلافات والمواجهات وخاصة بسبب الزيادة الملحوظة مؤخرًا في الأعمال الاستفزازية الأميركية في بحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان فضلًا عن تنامي قدرات الصين التي تخوّلها الدفاع عن مصالحها الأساسية واتخاذ الإجراءات المضادّة.
- ✓ تُعدّ الدبلوماسية وسماع صوت الرأي العام الإيجابي "المفتاحين الذهبيين" لضمان التنمية المستقرّة والمستدامة للعلاقات الصينية الأميركية.

- أجرى الباحث في معهد شنغهاي للدراسات الدولية كيان زومينغ مقابلة مع صحيفة People Daily Overseas Edition حول قمّة جامعة الدول العربية وقضايا الطاقة في الشرق الأوسط بعنوان **"الدول العربية وخطوات جديدة نحو الوحدة وتحسين أحوالها"**. وهذه أبرز النقاط فيها:

- ✓ في مواجهة البيئة الدولية المعقّدة اختارت الدول العربية اتجاهًا نحو الاتحاد وتقوية نفسها للتعامل مع التحدّيات الإقليمية والعالمية المشتركة بدلًا من إجبارها من قبل الدول الغربية على الانحياز إلى جانب واحد.
- ✓ لا مستقبل للعنف والنزاع في المنطقة حيث لا يمكن تحقيق الأمن والتنمية إلا من خلال التضامن والتعاون.
- ✓ في مواجهة التغيّرات في هيكل الطاقة العالمي بسبب الصراع في أوكرانيا، صمدت السعودية والإمارات ودول عربية أخرى في مواجهة ضغوط واشنطن لزيادة الإنتاج والتعاون مع العقوبات ضدّ روسيا وأصرّت على عدم زيادة الإنتاج ضمن سياسة آلية "أوبك +".
- ✓ استقلالية الدول العربية وتوازنها باتا أكثر بروزًا ممّا يدلّ على توجّه استراتيجي لتحقيق التنمية المستقلّة.
- ✓ انتهى عصر الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط وقامت الدول العربية بتنويع علاقاتها الدبلوماسية سعيًا إلى توازن جديد بين القوى الكبرى.
- ✓ في السنوات الأخيرة تراجع ميل الدول العربية إلى الاعتماد على الولايات المتحدة بشكل كبير وتمّت الاستعاضة عن ذلك بالسعي للوحدة وتحسين أحوالها لأنها أدركت أنه لم يعد من الممكن الاعتماد على الولايات المتحدة لضمان أمنها.
- ✓ في العامين الماضيين، بدأت السعودية ودول عربية أخرى في تحسين العلاقات مع إيران على أمل إضعاف السبب الجذري للتهديدات الأمنية الإقليمية وقد نجحت وساطة الصين في فتح حقبة جديدة من المصالحة في الشرق الأوسط.

- ✓ تدرك الدول العربية أن التنمية الاقتصادية باتت تتصدّر الأولويات وتتطلّب سياسة خارجية مستقلّة وبيئة خارجية سلمية ومستقرّة.
- ✓ مدفوعًا بالقوى الدّولية الإيجابيّة مثل الصين، يمرّ النّمط السّائد في الشرق الأوسط بتعديلات عميقة وأصبح وقف إطلاق النار والمصالحة واستئناف العلاقات الدبلوماسية والوحدة هي الموضوعات الرئيسية في المنطقة.
- ✓ تكشف الوقائع أن معظم الدول النامية بما في ذلك الدول العربية لا ترغب في الانحياز لأحد الجانبين في المنافسة العالمية لأن ذلك لن يساعد على تنميتها.